والعمدة في اثباته ان الباري تعالى مكون الاشياء اجماعا
وهو يدون صفة التكوين محال كالعالم بلا علم ولا بد ان
تكون ازليه لامتناع قيام الحوادث بذات الله تعالى
ثم يختلف اسماؤه بحسب اختلاف الآثار فمن حيث حصول
المخلوقات تسمى تخليقا والارزاق ترزيقا والصور
تصويرا والحيوة احياء والموت اماتة الى غير ذلك
واستدلوا ايضا بان الباري تعالى تمدح في كلامه الازلي
بانه الخالق البارئ المصور فلو لم يثبت التخليق والترزيق
والتصوير في الازل لكان تمدحا من الله بما ليس فيه وهو
محال ولزم اتصافه بصفة الكمال بعد خلوه عنها وهو
عليه محال فان قيل التكوين هو الاحداث والايجاد اي اخراج
المعدوم من العدم الى الوجود والاخراج في انه اضافه يعتبرها
العقل من نسبة المؤثر الى الاثر فلا يكون موجودا عينيا ناتا
في الازل وانه لو كان ازليا لزم ازلية المكونات ضرورة
امتناع التاثير بالفعل بدون الاثر قلنا المراد بالتكوين
صفة ازليه يتكون الاشياء بها في اوقاتها ويخرج من العدم
الى الوجود وليست نفس القدرة لان مقتضى القدرة
ومتعلقها انما هو صحة المقدور وكونه ممكن الوجود
ومقتضى التكوين ومتعلقه وجود المكون في وقته على

انه ان اريد بالتكوين نفس الاحداث والاخراج من العدم
فازليته لا تستلزم ازلية المخلوق لانه لما كان ازليا
دائما مستمرا الى زمان وجود المخلوق وترتبه عليه لم
يكن هذا من انفكاك الاثر عن المؤثر وتخلف المعلول عن
العلة في شئ ولم يكن كالضرب بلا مضروب والكسر بلا
مكسور وانما يلزم ذلك في التكوين الذي يكون من الاعراض
التي لا بقاء لها قال الشيخ الامام الناصر في شرح كتاب
العقايد الذي صنفه ابو جعفر الطحاوي عقايد الطحاوي
قد ثبت عند علماء الامة وحفاظهم العارفين بمذاهب
السلف ان من انتمى الى ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولم يثبت
قدم صفات الذات وقدم صفات الفعل جميعا ولم يثبت
ازلية كلام الله تعالى ولم يؤمن بالقدر خيره وشره فليس
هو من مذهب ابي حنيفة مثلا في شئ قال الشيخ الامام
عمر النسفي الحنفي في تفسير سورة الفاتحة انه تعالى مستحق
لحمد الكل اذ هو خالقهم ومربيهم ومالكهم وليس وجود ربيته
بوجودهم فقد كان الله تعالى ربا العالمين قبل ان يكونوا
ويكون رب العالمين بعد ان يبيدوا وكان خالقا قبل وجود
المخلوقات صانعا قبل وجود المصنوعات قادرا قبل وجود
المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات رازقا قبل وجود

هذا تفسير الفاضل عمر النسفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)